ISSN30095034/ N° Press ص2020/26

تقويم مواضيع الامتحانات الإشهادية في مادة الجغرافيا للسنة الثالثة ثانوي إعدادي

من خلال الأطر المرجعية وأراء الأساتذة

فيصل بوخريصة [1]/ حفيظ اقرو [2]/ عبد الحكيم اعقيرش [3]

الملخص:

هدفت الدراسة إلى تقويم مواضيع الامتحانات الإشهادية في مادة الجغرافيا للسنة الثالثة ثانوي إعدادي من خلال الأطر المرجعية وآراء الأساتذة، ولتحقيق أهداف الدراسة اعتمدنا تقنية تحليل مضمون هذه الامتحانات الإشهادية وفق أطرها المرجعية، بالإضافة إلى استمارة ميدانية كأداة وجهت لعينة من مدرسي مواد الاجتماعيات بمديرية الرباط، بهدف معرفة آرائهم حول الأطر المرجعية والامتحانات الإشهادية والأسئلة التقويمية الخاصة بهذه المادة. توصلت الدراسة في الأخير إلى عدة نتائج، أهمها حضور ضوابط الإطار المرجعي في الامتحانات المدروسة، سواء على مستوى الشكل أو الأسئلة أو المضمون أو التنقيط. أما عن جانب المضمون فيصعب معه تطبيق ضوابط الإطار المرجعي، خاصة ما يتعلق بجدول التخصيص، حيث لا يمكن توفر مختلف النسب المحددة لحضور المجالات المضامينية في وضعية اختبارية واحدة يمتحن فيها المترشحون.

كلمات مفتاحية: التقويم؛ الامتحانات الإشهادية؛ الأطر المرجعية؛ الجغرافيا.

[1] -طالب باحث في سلك الدكتوراه، المدرسة العليا للأساتذة جامعة عبد الملك السعدي، المغرب، faissal.boukhrissa40@gmail.com

[2] -أستاذ التعليم الثانوي التأهيلي، الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة سوس ماسة، geodmn@gmail.com

[3]-أستاذ التعليم الثانوي التأهيلي، الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة الرباط سلا القنيطرة.

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26

Evaluating the topics of certification exams in geography for the third year of lower-middle school- through frames of reference and the opinions of teachers

faissal boukhrissa / Hafid aqorro /Akirache abdelhakim

Abstract

The study aimed to evaluate the topics of certification exams in geography for the third year of lower-middle school, preparatory through the frames of reference and Teachers' opinions, and to achieve the objectives of the study we adopted the technique of content analysis of these certification exams according to their frames of reference, in addition to a field form as a tool directed to a sample of teachers of social science subjects in the Rabat district, in order to know their opinions on the frames of reference, certification exams and evaluation questions for this subject.

The study finally reached several results, the most important of which is the presence of frame-of-reference controls in the exams in question, whether at the level of form, questions, content, or marking. As for the content aspect, it is difficult to apply the terms of reference controls, especially with regard to the allocation schedule, as it is not possible to provide the various specific percentages for attending the content areas in one test situation in which the candidates are tested.

Keywords: Evaluation; certification exams; frames of reference; Geography.

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26

مقدمة:

رغم مرور السنوات وتعاقب السياسات التربوية والبيداغوجية ظل موضوع التقويم ولا يزال في قلب النقاشات التربوية التي تهدف إلى تطوير مفاهيمه، أطره، أساليبه وأدواته. فإذا كانت التربية هي عملية تنمية القدرة والسلوك الإنساني في اتجاه أهداف مرغوبة، فإن التقويم هو الجسر الذي يمنحنا الفرصة لأن نعبر المسافة بين واقعنا الذي نعيش فيه والأهداف التي نتطلع إليها، فموقعه كحلقة أساسية في العملية التعليمية وما يلعبه من دور فعال في مختلف مراحلها، يجعل منه أداة تربوية للانتقال بالممارسة التعليمية مما هو كائن إلى ما يجب أن يكون. الشيء الذي يزيدنا تأكيدا على أهميته في الفعل التربوية، وبالتالي إلى أهمية الاهتمام به وتطويره.

فالتقويم عملية إجرائية تساعد على تحديد المستويات أو المعايير التي ينبغي تحقيقها لدى المتعلمين، وأن يتم اختبارهم فيها، باعتباره المعيار الذي يحكم على مدى تحقق الهدف أو القدرة أو الكفاية، ومدى مصداقية طرق التدريس المتبعة. فهو الركن الأساسي في العملية التعليمية، يسبقها ويلازمها من أجل دراسة واقعها وفحص مشكلاتها، ورسم الخطوط اللازمة لتطويرها، تحقيقا للأهداف المطلوبة، ثم يأتي فيما بعد للحكم على مدى تحقيق كل ما تم تخطيطه وتدبيره. ليس رغبة في معرفة مدى تحقيق النقط الكمية والمراتب المتقدمة للمتعلم، ولكن مراعاة لمدى تحقيق الشخصية المتكاملة لهذا المتعلم معرفيا ومهاريا ووجدانيا.

1. الإطار المنهجي للدراسة

1.1. إشكالية الدراسة

كثر الحديث في السنوات الأخيرة عن النتائج المحصل عليها من طرف المتعلمين، سواء تعلق الأمر بنتائج المراقبة المستمرة أو نتائج الامتحانات الإشهادية، وهو ما يعرف داخل المنظومة التربوية بالتقويم (بمراحله الثلاث) وما تعتريه من مشاكل داخل هذه المنظومة. حيث تبين من خلال الممارسة الفصلية عدم تمكن أغلبية المتعلمين من التفاعل مع بعض الأسئلة التقويمية. ومن هنا يتضح أن السبيل الوحيد لتغيير عمليات التعليم وتطويرها هو السعي إلى مراجعة وتعديل نظام التقويم، ما سيؤدي إلى تطوير عمليات التعلم وطرق التدريس لتمتد إلى تطوير أهدافها.

الأمر الذي دفع بالميثاق الوطني للتربية والتكوين كوثيقة مرجعية للإصلاح بالانتقال من اختيار البرامج إلى اختيار المناهج، وهو ما تبلور في المقاربة بالكفايات ومبدأ تعدد الكتب المدرسية. ما لم يثر أي إشكال على مستوى سير العملية التعليمية بقدر ما يطرح إشكالا أثناء صياغة ووضع الامتحانات الإشهادية، ومن هنا جاءت حتمية وضع الأطر المرجعية لتوحيد جهود اللجان المكلفة بوضع هاته الامتحانات. وارتباطا بما سبق، فإن هذا

العمل سينكب حول الإجابة على السؤال الإشكالي التالي: **إلى أي حد تم احترام ما تنص عليه الأطر المرجعية في وضع الامتحانات الإشهادية للسنة الثالثة من السلك الثانوي الإعدادي لمكون الجغرافيا؟**

2.1. فرضية الدراسة

بناء على الإشكالية سنقوم بصياغة فرضية مركزية مؤقتة الإجابة والتي ستؤطر موضوع الدراسة: **يوجد تطابق وانسجام بين ما تنص علية الأطر المرجعية في صياغة الامتحانات الإشهادية للسلك الثانوي الإعدادي لمادة الجغرافيا، وبين ما يأتي في الوضعيات الاختبارية.**

3.1.أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تعرف مدى مطابقة الاختبارات الإشهادية لمادة الجغرافيا لأطرها المرجعية، لسنة 2014 بجهة الرباط سلا زمور زعير، وسنة 2017 لجهة الرباط سلا القنيطرة، ثم الكشف عن وجهة نظر بعض مدرسي مواد الاجتماعيات (مادة الجغرافيا) فيما يخص العلاقة القائمة بين الامتحانات الإشهادية ومدى التزامها بالأطر المرجعية.

4.1. التعريف الإجرائي للمفاهيم

- **التقويم:** عملية منظمة متعددة الجوانب، تتجسد في مجموعة من الإجراءات العلمية الهادفة إلى تقدير ما يبذل من مجهود لتحقيق أهداف معينة باعتماد معايير محددة وتخطيط مسبق، وإلى الحكم على مدى فاعلية هذه الجهود وما ينتابها من صعوبات في التنفيذ، قصد تحسين الأداء ورفع الكفاءة الإنتاجية لبلوغ تلك الأهداف. فبواسطته تصدر أحكام على التلاميذ بملاحظات أو علامات أو تقديرات اعتماد على مجموعة من أدوات القياس والملاحظة فتتخذ قرارات الانتقال أو التكرار أو الفصل (الشرقاوي، 2005، 19).

- **الامتحانات الإشهادية:** نقصد بها كل ما يرتبط بشهادة ما، تسمح للمتعلم بالانتقال من مرحلة دراسية إلى أخرى، وبذلك فإن كل سلك دراسي ينتهي بشهادة. كما يبقى الغرض الأساسي من الامتحانات الإشهادية هو التحقق من صحة ما اكتسبه المتعلم من معارف ومهارات، وكذا التأكد من مدى تحقق الكفايات المرجوة.

- **الوضعيات الاختبارية:** هي وضعيات تتطلب من المتعلم التفاعل معها للجواب عما تثيره من مشكلات، فحين نقدم عناصر وأسئلة أو وضعيات اختبارية إلى المتعلم فالمراد هو التأكد من المستوى الذي تحققت به كفاية معينة.

- **الأطر المرجعية:** هي وثائق رسمية يتم إصدارها من طرف المركز الوطني للتقويم والامتحانات، تتضمن الملمح العام الذي ينبغي احترامه في الامتحان؛ أي المتطلبات الدنيا والقصوى المتعلقة بتقويم مادة معينة.

5.1. منهجية الدراسة

تتطلب مثل هاته الدراسات الاقتصار على المنهج الوصفي التحليلي، لأنه يسمح بالتحليل والتفسير بشكل علمي منظم، لأجل الوصول إلى أغراض محددة، وعليه فإننا سنعتمده في تحليل مضمون الامتحانات الإشهادية. ثم تحليل آراء الأساتذة حول ما يوضع في الامتحانات الإشهادية وما تنص عليه الأطر المرجعية المنظمة لها من خلال فرز نتائج الاستمارة.

6.1. مجتمع الدراسة وعينتها

1.6.1. مجتمع الدراسة

نقصد بمجتمع الدراسة كل العناصر المراد دراستها والتي تنتمي للمستوى الذي نحن بصدد الاشتغال عليه، ودراستنا هذه أصابت مجتمعين، فعندما استعملنا أداة تحليل المضمون كنا بصدد مجتمع دراسي مكون من أوراق الامتحانات الإشهادية للسنة الثالثة من السلك الثانوي الإعدادي الخاصة بمادة الجغرافيا. أما عند مرورنا للعمل الميداني المتمثل في الاستمارة، نصيب المجتمع الثاني من الدراسة وهم أساتذة الاجتماعيات بالسنة الثالثة من السلك الثانوي الإعدادي بمديرية الرباط.

2.6.1. عينة الدراسة

في ظل صعوبة دراسة مجتمع البحث بأكمله، قمنا بسحب جزء منه للدراسة، ويطلق على الجزء المسحوب اسم العينة. ومن تم كانت عينة البحث التي تم اختيارها في المجتمع المدروس الأول هي الامتحانات الجهوية الموحدة للسنة الثالثة من التعليم الثانوي الإعدادي لجهة الرباط – سلا – زمور – زعير حسب التقسيم الجهوي السابق، وجهة الرباط – سلا – القنيطرة حسب التقسيم الجهوي الحالي، من 2011 إلى 2017. أما عينة البحث الثانية فقد انتقيت من المجتمع الموجهة إليه الاستمارة، وهم بعض أساتذة السلك الثانوي الإعدادي بمديرية الرباط.

7.1. أدوات الدراسة

في دراستنا هذه اعتمدنا تقنية تحليل مضمون الامتحانات الإشهادية للسلك الثانوي الإعدادي وفق الأطر المرجعية المنظمة لها، مقتصرين على مادة الجغرافيا فقط. التي أدرجنا خلالها أهم المحددات التي جاء بها

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26

الإطار المرجعي في بناء الوضعيات الاختبارية، وكذا المحددات التي جاءت بها الوضعيات الاختبارية، حتى تتضح الصورة، وبهذا سيقوم التحليل على أربعة معايير أساسية دالة على مدى احترام الإطار المرجعي، وهي كالتالي:

- معايير على مستوى الشكل؛
- معايير على مستوى المضمون (لا نرتكز على جدول التخصيص المدمج في الإطار المرجعي)؛
- معايير على مستوى طبيعة الأسئلة؛
- معايير على مستوى التنقيط.

أما الأداة الثانية؛ فقد اعتمدنا الاستمارة التي شملت عينة من مدرسي مادة الاجتماعيات بمديرية الرباط، بهدف معرفة آرائهم حول الأطر المرجعية والامتحانات الإشهادية.

2.عرض نتائج الدراسة

أبرزت نتائج تحليل مضمون الامتحانات الإشهادية للسنة الثالثة من التعليم الثانوي الإعدادي، أن هناك احترام للأطر أثناء صياغة الامتحانات الإشهادية، سواء على مستوى الشكل أو صياغة الأسئلة أو على مستوى التنقيط، حيث جل الامتحانات احترمته بالشكل الجيد، سواء الوضعية الاختبارية في شكل سؤال مقالي أو الوضعية الاختبارية في شكل الاشتغال على وثائق. أما عن جانب المضمون فيصعب معه تطبيق ضوابط الإطار المرجعي، خاصة ما يتعلق بجدول التخصيص، حيث لا يمكن أن توفر مختلف النسب المحددة لحضور المجالات المضامينية في وضعية اختبارية واحدة يمتحن فيها المترشحون.

كما أكدت ذلك أيضا نتائج الاستمارة، حيث أجاب معظم المدرسين باحترام الامتحانات الإشهادية لضوابط الإطار المرجعي المنضم لها، وكذا بأهمية الأطر المرجعية في تجويد منهج ومضمون الامتحانات الإشهادية، وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بين جميع المترشحين في مختلف الجهات.

2.1.تقويم الوضعيات الاختبارية

قبل البدء في تحليل الامتحانات الإشهادية لمادة الجغرافيا من سنة 2011 إلى 2017 وفق الأطر المرجعية وبناء على الشبكة المخصصة لهذا الغرض، نشير أنه على مستوى المضمون لا ينصب تحليلنا على جدول التخصيص الموضوع لمادة الجغرافيا، الذي يخصص 50% لنماذج من دول متقدمة، و33% لنماذج من دول سائرة في طريق النمو، ثم 17% لمعالجة ظاهرة اقتصادية، فهذا الأمر لا يمكن أن يتحقق في الوضعيات الاختبارية، وخاصة عندما توضع في شكل سؤال مقالي، لهذا فعندما نشير إلى المضمون في التحليل لا نقصد هذا الجانب. كما أنه سينكب على جدول التنقيط كون الإطار المرجعي ركز ووجه لهذا الغرض بالأساس .

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26

لكن هنا سوف نكتفي فقط بعرض نموذجين من الامتحانات الجهوية الإشهادية للسلك الثانوي الإعدادي الخاصة بمادة الجغرافيا، هما:

- الامتحان الجهوي الموحد لنيل شهادة الدروس الإعدادية دورة يونيو 2014، جهة الرباط -سلا –زمور-زعير، الذي جاءت فيه مادة الجغرافيا في وضعية الاشتغال على الوثائق؛
- الامتحان الجهوي الموحد لنيل شهادة الدروس الإعدادية دورة يونيو 2017، جهة الرباط-سلا - القنيطرة، الذي جاء فيه الاشتغال في مادة الجغرافيا على شكل موضوع مقالي.

- **النموذج الأول:** الامتحان الجهوي الموحد لنيل شهادة الدروس الإعدادية دورة يونيو 2014، جهة الرباط-سلا -زمور-زعير

بما أن الوضعية الاختبارية في هذه السنة وضعت في شكل الاشتغال على الوثائق، فقد اعتمدنا شبكة التحليل الخاصة بهذا الغرض، وهي كالتالي:

	الامتحان الإشهادي		الإطار المرجعي		مدى الاحترام							
					الشكل		المضمون		الأسئلة		التنقيط	
الوضعية الاختبارية	مكوناته	سلم التنقيط	مكوناته	سلم التنقيط	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
الاشتغال بوثيقة أو وثائق: – **خرائط** – **مبيانات** – **جداول** – **نصوص** – **صور...**	أسئلة الامتحان: 1-حول معطيات الجدول إلى مبيان؛	**2 نقط**	- بناء أدوات التعبير المبياني والخرائطي: *إنجاز مبيان: بالمنحنى / المنحنيات – بالأعمدة -أو توطين معطيات جغرافية على خريطة.	**2 نقط**	X		X		X		X	
	2-صف اعتمادا على المبيان صادرات كل من اليابان والولايات المتحدة الأمريكية من المنتجات الإلكترونية؛	**1 نقط**	-استثمارالوثائق الجغرافية والمكتسبات المعرفية لإنجاز عمليات	**5 نقط**	X		X		X		X	
	3-فسر تراجع النسبة المئوية لصادرات اليابان من المنتجات الإلكترونية في 2013؛	**2 نقط**	فكرية تخص: * الوصف.		X		X		X		X	
	4-اكتب اعتمادا على مكتسباتك، فقرة تبين فيها مظاهر قوة الصناعة الأمريكية.	**2 نقط**	* التفسير. * التعميم		X		X		X		X	

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26

من خلال الملاحظة الأولية للشبكة أعلاه، يتبين أن الامتحان الإشهادي يتكون من وضعية الاشتغال على وثائق، كما يلاحظ أيضا أن العلامة (X) وضعت في جميع الحالات في الخانة (نعم)، ما يفسر أن هذا الامتحان قد احترم في كل مؤشراته ما نص عليه الإطار المرجعي. فالوضعية الاختبارية تضمنت الاشتغال على الوثائق من خلال وثيقتين، فالوثيقة الأولى عبارة عن نص والوثيقة الثانية عبارة عن جدول، ومن هاتين الوثيقتين تتم الإجابة من طرف المترشحين. في السؤال الأول طلب فيه من المتعلمين تحويل الجدول إلى مبيان مناسب، وخصص له نقطتين، وهو ما طابق بشكل تام ما نص عليه الإطار المرجعي في جميع المعايير.

أما فيما يخص الأسئلة الثلاثة الأخرى 2 – 3 – 4، فقد طلب من المتعلمين في السؤال 2 وصف صادرات اليابان والولايات المتحدة من المنتجات الإلكترونية، وخصصت له نقطة واحدة، وهو ما يحث عليه الإطار المرجعي. أما السؤال 3 طلب من المتعلمين تفسير سبب تراجع النسب المئوية لصادرات اليابان من هاته المنتجات، وخصصت له نقطتين، وهو ما طابق الإطار المرجعي. وبالنسبة للسؤال 4، طلب من المتعلمين تركيب فقرة تبين مظاهر قوة الصناعة الأمريكية، وخصصت له هو الآخر نقطتين. إن هاته الأسئلة في مجملها قد خصصت لها 5 نقاط، ووضعت بتسلسل يحترم نهج المادة على مستوى خطوتي الوصف والتفسير، وهو ما حقق مطلب الإطار المرجعي، أما سؤال الأخير (رقم4) الذي يقابل التعميم فهو لا يخدم الخطوة الأخيرة للنهج الجغرافي، لأن صيغة السؤال تخدم الوصف ولا ترقى إلى مستوى التعميم. كما يتضح أن مجموع النقط المخصصة لهاته الوضعية الاختبارية هو 20/7 وهو ما نص عليه الإطار المرجعي.

- **النموذج الثاني:** الامتحان الجهوي الموحد لنيل شهادة الدروس الإعدادية دورة يونيو 2017، جهة الرباط-سلا -القنيطرة

جاءت الوضعية الاختبارية في مادة الجغرافيا بالنسبة لهذا الامتحان الإشهادي على شكل سؤال مقالي، خصصنا له شبكة لتحليل مضمونه كما يلي:

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26

الوضعية الاختبارية	الامتحان الاشهادي		الإطار المرجعي		مدى الاحترام							
	مكوناته	سلم التنقيط	مكوناته	سلم التنقيط	الشكل		المضمون		الأسئلة		التنقيط	
					نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
موضوع مقالي	الجانب المنهجي: مقدمة خاتمة	1 نقط 1 نقط	الجانب المنهجي:	2/2 نقط	X		X		X		X	
	الجانب المعرفي: -الفقرة الأولى يتم فيها وصف مظاهر الغنى الطبيعي بنيجريا -الفقرة الثانية يتطرق فيها إلى مظاهر الضعف التنموي وعوامله	1 نقطة 3 نقط	الجانب المعرفي:	4/4 نقط	X X		X X		X X		X X	
	الجانب الشكلي	1 نقطة	الجانب الشكلي:	1/1 نقط	X		X		X		X	

في هذه الوضعية الاختبارية التي تضمنت الاشتغال على موضوع مقالي، نلاحظ من خلال ترتيبها في الشبكة أعلاه أنها احترمت في كل جوانبها ضوابط الإطار المرجعي. ففي الجانب الشكلي العام خصص لهذا السؤال المقالي 7 نقط من أصل 20/20 أي 20/7، وهو ما نص عليه الإطار المرجعي. فماذا عن المضمون والتنقيط؟

أما في الجانب المنهجي؛ طلب من المتعلمين صياغة مقدمة مع تصميم منسجم وملائم للموضوع، وخصص لذلك نقطة واحدة، ثم خاتمة ذات استخلاصات وامتدادات معرفية، خصصت لها كذلك نقطة واحدة، وبهذا فالجانب المنهجي خصصت له نقطتين في هذه الوضعية الاختبارية، وهو ما لامس الإطار المرجعي من جانب التنقيط والمضمون. غير أن المقدمة (التمهيد الإشكالي) أُعطيت للمتعلم بشكل جاهز، وهو ما فوّت معرفة مدى تمكن المتعلم من كفاية صياغة تمهيد إشكالي مناسب. أما في الشق المعرفي أو ما يعرف "بالعرض" فقد طلب من المتعلمين إبراز مظاهر الغنى الطبيعي بنيجيريا في السؤال الأول، مخصصا له نقطة واحدة، ثم مظاهر الضعف التنموي و عوامله في السؤال الثاني، بثلاث نقط، و هي موزعة بنقطة و نصف لإبراز مظاهر الضعف التنموي، و نقطة و نصف لتفسير الضعف التنموي بنيجيريا، و في هذا نشير إلى التدقيق السليم في طريقة صياغة السؤال وفق منهج جغرافي منظم فيما يتعلق بخطوتي الوصف والتفسير، أما الخطوة الثالثة من النهج الجغرافي (التعميم) لم تتم الإشارة إليها بشكل نهائي، ولهذا نتساءل لماذا يتم إغفال خطوة التعميم في المواضيع المقالية؟

أما من جانب التنقيط فبشكل عام هو محترم، حيث خصص الامتحان الإشهادي للجانب المعرفي 4 نقط وهي التي جاء بها الإطار المرجعي، غير أن الكيفية التي توزعت بها ركزت على جانب الوصف بمنحه نقطتين

ونصف على حساب التفسير الذي خصصت له نقطة ونصف؛ لأن القدرة على الوصف ليست هي القدرة على التفسير، حيث أن التفسير يتطلب البحث عن العوامل أو الأسباب وتأويلها وإبراز التناسقات والترابطات والانتظامات والاتجاهات والحركات العميقة، على عكس الوصف وتحديد مواصفاته من حيث المرفولوجية والتوطين والحركة، تتطلب فقط الإفصاح عن هوية الكيان المدروس. وبخصوص الجانب الشكلي فوضع له الإطار المرجعي نقطة واحدة وهو ما جاءت به أيضا الوضعية الاختبارية. وبهذا تكون هذه الوضعية الاختبارية قد سلكت طريقها السليم وفق ما جاء به الإطار المرجعي المنظم لها.

2.2.وجهة نظر بعض أساتذة السلك الثانوي الإعدادي لمادة الاجتماعيات حول الأطر المرجعية والأسئلة التقويمية الخاصة بالامتحانات الإشهادية

بعد تفريغ نتائج الاستمارة الميدانية تبين أن جل الأساتذة بدون استثناء يتم إشراكهم في صياغة الامتحانات الإشهادية، وذلك بتقديم نماذج امتحانات وفق المذكرة المخصصة لهذا الغرض. أما بخصوص إشراكهم في وضع الإطار المرجعي المنظم للامتحانات الإشهادية بهذا السلك فتبين غياب مساهمتهم في صياغة هذا الإطار، وهو ما يفسر تلك الهفوات التي تعتريه.

بخصوص المدرسين الذين عايشوا تجربة الامتحانات الإشهادية قبل وبعد وضع الأطر المرجعية يتضح أن 65% من المبحوثين أجابت بموافق، و10% أجابت بموافق بشدة، ما يعني أن وضع الإطار المرجعي كان له أثر كبير على تجاوز الاختلافات وصعوبات تقارب الرؤى بين واضعي الامتحانات، لكن نلاحظ فئة من المبحوثين تقدر ب 25% قد أجابت بغير موافق، هذا يدل على أن رغم ما حققه الإطار المرجعي من تحسين لمضمون ومنهج الامتحانات لا زال يعرف ثغرات وتعثرات ينبغي معالجتها.

المبيان رقم01: يبين مدى تحسين الأطر المرجعية لمضمون ومنهج الامتحانات الاشهادية

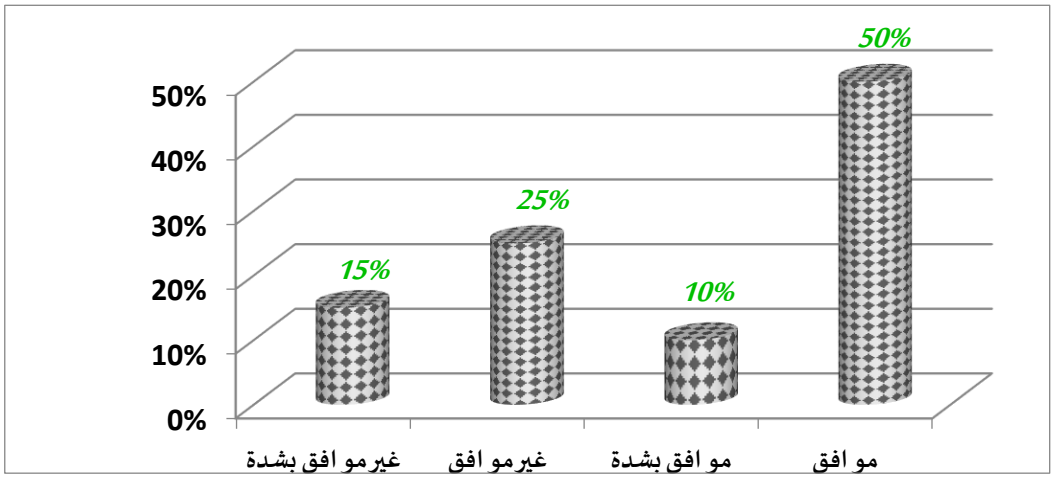

المصدر: بحث ميداني

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26

وفيما يتعلق بتجربة الأساتذة في مدى احترام الامتحانات الإشهادية للأطر المرجعية نلاحظ أن 60% من المبحوثين يجيبون بموافق، في حين أن 40% ترى أن الامتحانات الإشهادية لا تحترم الأطر المرجعية موزعة بين 25% غير موافق باحترام الامتحانات الإشهادية للأطر المرجعية، و15% غير موافق بشدة. يمكن تفسير ذلك بصعوبة احترام الامتحانات الإشهادية للأطر للمرجعية في كل الوضعيات الاختيارية، خاصة حينما تأتي على شكل موضوع مقالي.

المبيان رقم02: مدى احترام الأطر المرجعية للامتحانات الاشهادية

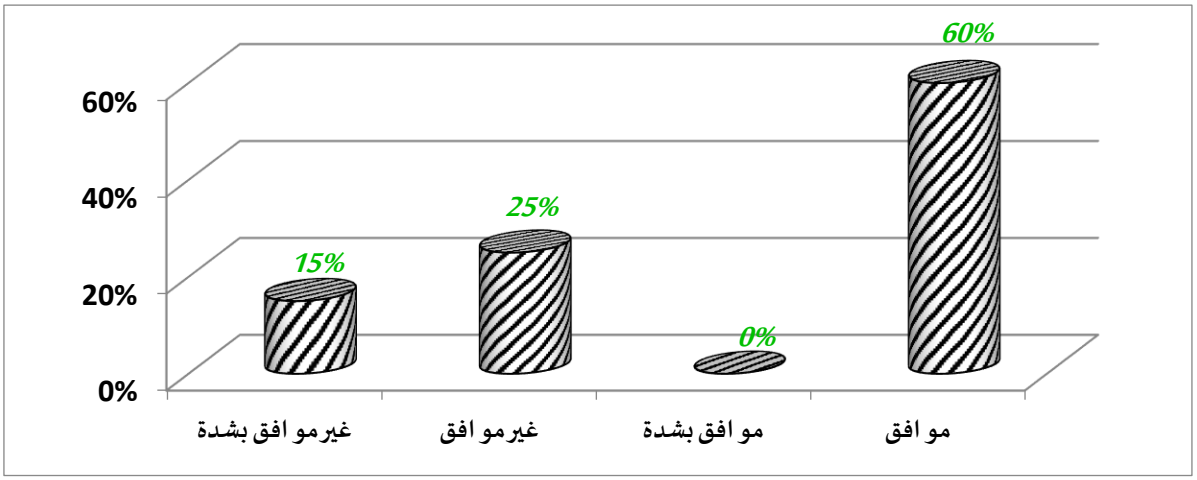

المصدر: بحث ميداني

وبخصوص وجهة نظر الأساتذة في الإطار المرجعي المنظم للامتحانات الإشهادية بهذا السلك، يلاحظ أن هناك شبه إجماع بينهم كون الإطار المرجعي تتخلله نواقص وهفوات، وبالتالي وجب صياغة إطار مرجعي جديد لهذه المادة يتجاوز الاختلالات التي تعتريه في صيغته الحالية. وفي هذا الصدد يشير بعض الأساتذة إلى أن عددا من الإخفاقات التي يسقط فيها المتعلم الممتحن تعود إلى عدم دقة ووضوح الأسئلة المطروحة وعناصر الإجابة المرافقة لها، ما ينعكس سلبا على درجات هذا المتعلم أثناء عملية التصحيح، وحسب تقديرات كل أستاذ. خاصة مع الأسئلة التي تتطلب تحليلا وتفسيرا وربطا للأحداث. فقد وجد في مجموعة من الدراسات أنه بعد تصحيح وضعية اختبارية معينة من قبل مصححين مختلفين، قد منحت لها نقطة نهائية مختلفة تصل إلى اختلاف في نقطتين إلى ثلاث نقاط لنفس الوضعية.

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26

المبيان رقم 03: تقويم الإطار المرجعي المنظم للامتحانات الاشهادية من طرف المدرسين

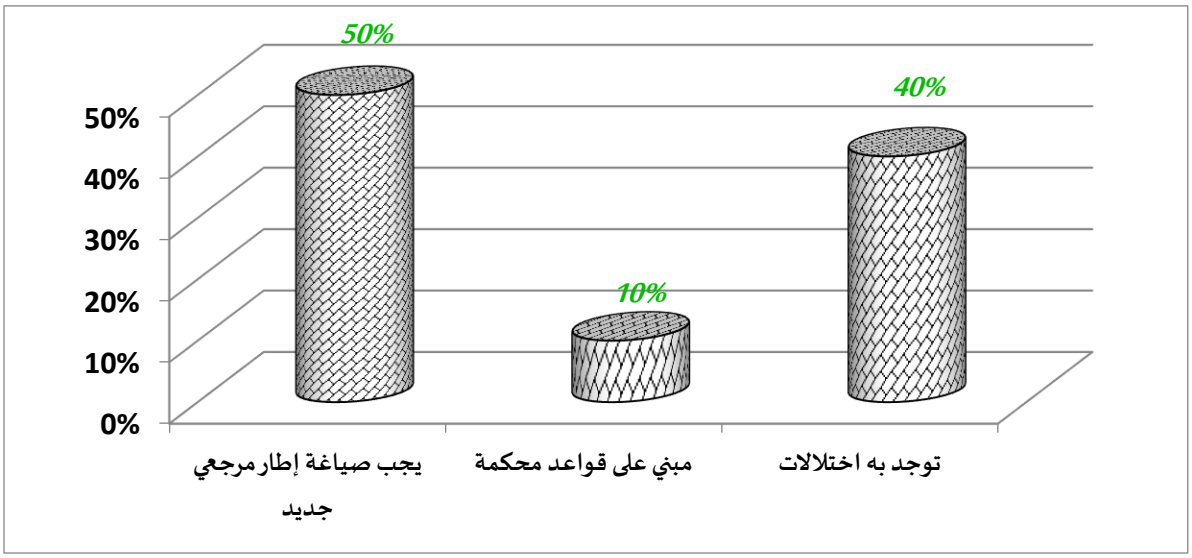

المصدر: بحث ميداني

حسب تجربة الأساتذة في تصحيح الامتحانات الإشهادية بهذا السلك، يتبين أن أهم الصعوبات التي تواجه المتعلمين تتمثل في الربط بين الظواهر والوقائع بنسبة 40%، تليها التعثرات المتعلقة بالأساليب والأخطاء الإملائية بنسبة 30%، في حين تضعف الأخطاء المرتبطة بالجانب المعرفي واتباع نهج المادة. خاصة عندما يتعلق الأمر بموضوع مقالي الذي يرافق المتعلم(ة) على امتداد سنوات الدراسة الإعدادية وحتى التأهيلية بنفس القالب، لا من حيث الجانب الشكلي ولا من حيث الجانب المنهجي، ما على المتعلم إلا ملئه (القالب) بالجانب المعرفي الذي قام بحفظه. الأمر نفسه ينعكس في مختلف الفروض المحروسة التي يحاول من خلالها الأستاذ إعداد المتعلم لاجتياز امتحانات آخر السنة ليس إلا. فيُقتل فيه روح التفكير ومهارة التعامل المنهجي مع المواضيع، وتجعل كل من الأستاذ والمعرفة محور العلمية التعليمية التعلمية. ويكون بذلك هذا التقويم قد أفرغ من محتواه وضل مبتغاه بناء على ما جاء في التوجه البيداغوجي المبني على المقاربة بالكفايات.

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26

المبيان رقم 04: يبين أهم صعوبات المدرسين في الامتحانات الاشهادية

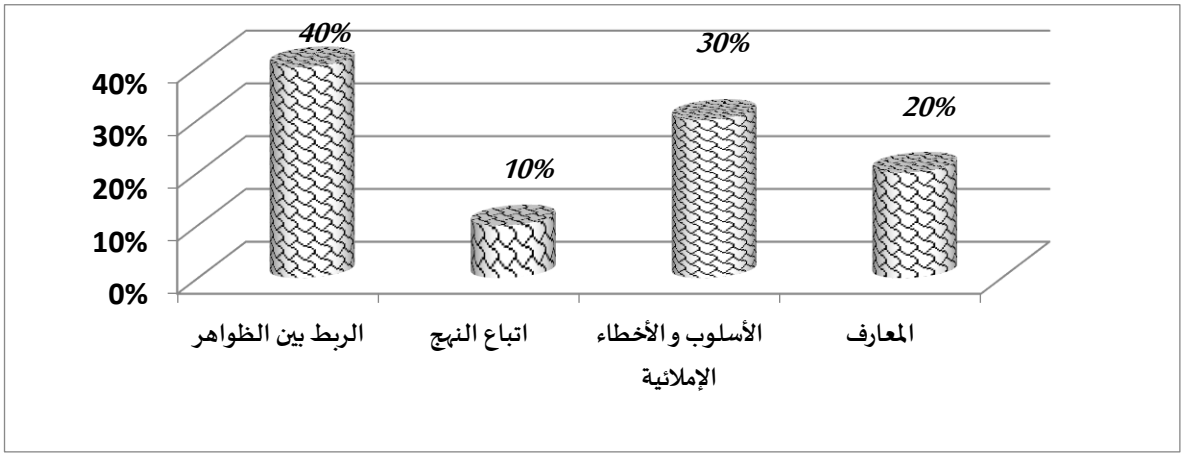

المصدر: بحث ميداني

أما بالنسبة للمجالات التي تحرص الامتحانات الإشهادية على قياسها، فنلاحظ من خلال نتائج الاستمارة أن 65% تحرص على قياس الجانب المعرفي، و35% تحرص على قياس الجانب المهاري، في حين لا تهتم الامتحانات الإشهادية بقياس الجانب الوجداني بصفة نهائية، ويرجع ذلك إلى سهولة قياس الجانب المعرفي والمهاري بالمقارنة مع الجانب الوجداني، الذي يتضمن الاتجاهات والقيم والميول والاهتمامات وأوجه التقدير والمواقف، فينعكس في المتعلم من خلال ما يصدر عنه من أفعال وأقوال وسلوكات في المواقف التعليمية المختلفة، التي يصعب تقويمها وتقديرها وقياسها في الوضعيات الاختبارية .

المبيان رقم 05: يبين المجال التي تحرص الامتحانات الاشهادية على قياسه

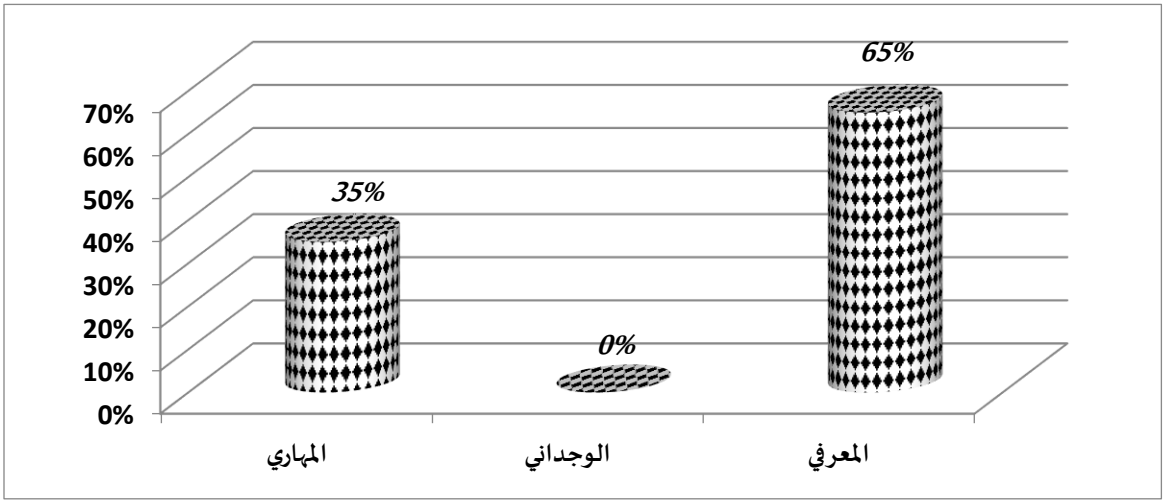

المصدر: بحث ميداني

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26

3.مناقشة النتائج وتمحيص الفرضية

يمكن القول في البداية أن الفرضية التي انطلقنا منها، و التي تقول أنه " **يوجد تطابق وانسجام بين ما تنص علية الأطر المرجعية في صياغة الامتحانات الإشهادية للسلك الثانوي الإعدادي لمادة الجغرافيا، وبين ما يأتي في الوضعيات الاختبارية**"، من خلال تحليل محتوى الامتحانات الإشهادية للعينة موضوع الدراسة، ومن خلال آراء الأساتذة، قد تأكدت إلى حد ما، هو ما وضحته النتائج المتوصل إليها، والتي بينت أن هناك حضور و تواجد للإطار المرجعي أثناء صياغة الوضعيات الاختبارية سواء على مستوى الشكل أو صياغة الأسئلة أو التنقيط وغيرها. كما أكدت ذلك أيضا نتائج الاستمارة التي وضحت أن هناك احترام لضوابط الأطر المرجعية أثناء صياغة الامتحانات الإشهادية.

ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذه الدراسة، ضعف حضور الوضعية الاختبارية المتعلقة بالتعاريف والأسئلة الموضوعية في جميع الامتحانات المدروسة، التي من الممكن أن يمتحن فيها المترشحون في مادة الجغرافيا، حيث تناوبت الامتحانات في المادة فقط بين الأسئلة المقالية وأسئلة الاشتغال على الوثائق، إضافة اتجاه الإطار المرجعي نحو جدول التنقيط، مع عدم إعطاء الأهمية لجدول التخصيص الذي يحدد نسب حضور كل مجال مضاميني في الامتحانات، مع إلحاح غالبية المدرسين على وضع إطار مرجعي جديد للمادة، متجاوزا اختلالات الإطار المرجعي الحالي ومتماشيا مع مستجدات التربية والتكوين.

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26

خاتمة

في الختام، جاءت هذه الدراسة كفرصة للتعريف بأهم مكونات العملية التعليمية التعلمية، ويعلق الأمر بعملية التقويم التربوي، فقد حاولنا تقديم تأطير عام للموضوع المدروس لتحديد اتجاهاته و إلى ما سيرمي إليه هذا العمل من خلال تحديد الإشكالية و الفرضية و كذا المفاهيم الإجرائية، ثم اتخذنا أداتين في التعامل مع الإشكالية و الفرضية الموجهة لهذا العمل، و ذلك من خلال تحليل مضمون الامتحانات الإشهادية للسنة الثالثة من التعليم الثانوي الإعدادي وفق الأطر المرجعية من خلال الشبكة الموضوعة لهذا الغرض، والتي شملت تحليل مجموعة من الامتحانات الإشهادية اكتفينا بنموذجين لسنة 2014و2017. وكذا من خلال الدراسة الميدانية التي أجريناها من توجيه استمارات لعينة من أساتذة المستوى المدروس.

فتبين إذن أن التقويم التربوي يلعب دورا رئيسيا في المنظومة التربوية، فلم يعد تلك العملية البسيطة التي تهدف إلى القيام بعملية تقييم مدى استيعاب المتعلم للمادة الدراسية من خلال الفروض والامتحانات للحكم عليه بالنجاح أو الرسوب، بالتركيز على الجوانب المعرفية وإهمال الجوانب المهارية والوجدانية، بل أصبح للتقويم منظور جديد مساير للمستجدات التربوية في هذا المجال كعملية صعبة ومعقدة، تطرح مجموعة من الإشكالات في طريقة بناء التعلم لدى المتعلمين بهدف تحقيق العدالة التقويمية. والتي لا تتحقق إلا بتوعية الأطر المشرفة على التدريس وخاصة المدرسين وما يعانونه من ضعف التكوين البيداغوجي في هذا المجال وعدم فهمهم ووعيهم بكيفية تنزيل مستجدات التقويم التربوي إلى الممارسة الصفية.كما أن الصياغة الحالية للإطار المرجعي لا تخدم النموذج البيداغوجي المتعلق بالكفايات بالشكل المطلوب، ففي الغالب يكرس نمطية أساليب التقويم التقليدية، ويسهم في استمرار أسلوب استرجاع المعارف، خاصة مع الوضعيات المقالية التي تترد بمواضيع الامتحانات الإشهادية من سنة لأخرى، والتي تكبح إمكانية الإبداع وتيسر استمرار واستفحال ظاهرة الغش. ما يتطلب إخراج مواد الاجتماعيات من الطابع التقليدي التقني إلى طابع يخاطب مهارات متنوعة ومتعددة.

انطلاقا مما سبق، نقدم مجموعة من الاقتراحات في ضوء النتائج المتوصل إليها؛ كالعمل على إحداث تنسيق وتكامل بين ما تصدره الجهات الوصية في مجال التقويم التربوي وبين ما ينبغي أن يحضر في الممارسة الصفية، عبر دورات تكوينية لاطلاعهم على أهم المستجدات، وإرشادهم إلى طريقة تفعيلها أثناء الممارسة الصفية ، مع إعادة النظر في منهاج وبرنامج هذه المادة وكذا الكتاب المدرسي المخصص لها ، ففي كثير من الأحيان قد يكون هذا الأخير هو المسؤول عن تعثر المتعلم وضعفه، وكذا ضرورة صياغة إطار مرجعي جديد متجاوزا الهفوات التي تعتري الإطار المرجعي الحالي ومتناغما مع المستجدات التربوية في مجال الامتحانات الإشهادية.

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26

قائمة المراجع

- الشرقاوى أحمد(2005)، مواضيع امتحانات الباكالوريا في مادة الجغرافيا بالأكاديميات دراسة تربوية تقويمية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم التربية تخصص ديداكتيك الجغرافيا، كلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب؛
- الفاربي عبد اللطيف، أيت موحى محمد (1991)، بيداغوجيا التقويم والدعم، أساليب كشف تعثر التلاميذ وأنشطة الدعم، دار الخطابي للطباعة والنشر؛ الدار البيضاء، المغرب؛
- قفصي محمد(2013). شبكة التقويم الذاتي للمدرس من منظور المقاربة بالكفايات، منشورات مجلة علوم التربية، الرباط، المغرب.
- De Landsheere Gilbert(1992) Évaluation continue et examen: Précis de docimologie, (6e éd) Bruxelles, Labor.
- Choumacher Merrenne (1994).Didactique de la géographie, Nathan, Pédagogie, Paris.
- SCALLON, G(2015). L'évaluation des apprentissages dans une approche par compétences. Ed de Boeck. Paris.